الفصل السادس

شبكة الله، والقيصر، والمخلص

شكل الأمريكيون الإيڤانجليكيون « . . . ربع عدد السكان الإجمالى فى الولايات المتحدة وحوالى خمسى البروتستانت»[١٤٧]. ليس لديهم بنية رسمية، أو منظمة مركزية هرمية عالميًا (على عكس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية). لديهم مجموعة من المنظمات الشاملة التى تتصل عبر شبكات بالكنائس الإيڤانجليكية المنتشرة عبر الولايات المتحدة، وحول العالم أيضًا. وتندرج تحت تلك المنظمات التى تعمل كمظلات أسماء مثل: المجلس الأمريكى للكنائس المسيحية (ACCC) والذى تأسس عام ١٩٤١م، والمؤسسة القومية للإيڤانجليكيين (NAE) والتى تأسست عام ١٩٤٢، والمجلس العالمى للكنائس المسيحية (ICCC)، والذى تأسس عام ١٩٤٥م. . إلخ[١٤٨]. تمثل تلك المنظمات مختلف الطوائف والكنائس، بما فى ذلك الكنائس المستقلة. لقد تطور هيكلها التنظيمى عبر السنوات، حيث يصفها چورچ مارسدن، أستاذ تاريخ الكنائس الأمريكية فى الكلية اللاهوتية بجامعة ديوك:

«يشبه الهيكل هنا بشكل ما النظام الإقطاعى للعصور الوسطى. إنه يتشكل من إمبراطوريات متنافسة، تربط بينها صداقات سطحية قام بتأسيسها الزعماء الإيڤانجليكيون المتنافسون على الجمهور، ولكنهم جميعًا يعترفون بالولاء لملك واحد. ولهذا نجد إمبراطوريات تحيط بالشخصيات الأمريكية الكارزمية الإيڤانجليكية التى تؤدى الصلاة عبر شاشات التليفزيون، مثل بيلى جراهام، جيرى فالويل، أورال روبيرتس، پات روبرتسون، جيم بيكر، جيمى سواجارت، وآخرون يظهرون عبر التليفزيون[١٤٩].

ويرجع لهؤلاء التلى إيڤانجليكيين [الذين يعظون عبر التليفزيون] الفضل فى إحياء الحركة الأصولية الأمريكية فى النصف الثانى من القرن العشرين. على الرغم من ذلك، فما جعل منهم شخصيات فريدة هو أنهم على الرغم من انتمائهم لطوائف

مختلفة، فإنهم جميعا تحت مظلة الكنيسة الإلكترونية. يمكن تقدير مدى الكنيسة الإلكترونية من خلال حقيقة أنه مع نهاية عقد السبعينيات «. . . شبكة الوعّاظ التليفزيونيين والتى تكونت من ١٣٠٠ محطة راديو وتليفزيون، تدّعى أن لديها جمهوراً يصل إلى ١٣٠ مليون مشاهد، وتفتخر بأن أرباحها تتراوح ما بين ٥٠٠ مليون دولار إلى البلايين من الدولارات»[١٥٠].

على الرغم من أن التلى إيڤانجليكيين [الذين يعظون ويؤدون الصلوات عبر التليفزيون] لديهم أتباع من الإيڤانجليكيين يقدرون بالملايين، فلم يستخدموهم قط كأدوات سياسية فى عقدى الخمسينيات والستينيات؛ لأنهم كانوا يؤمنون بسياسة عدم التدخل فى السياسة. فى عام ١٩٦٥م، قال فالويل: «نحن ندفع ضرائبنا، وندلى بأصواتنا الانتخابية كمسئولية من مسئوليات المواطنة، ونطيع قوانين البلاد، ونقوم بالأشياء الأخرى المطلوبة منا، نحن واعون بأن غرضنا الوحيد على الأرض هو معرفة المسيح وأن نجعله معروفًا»[١٥١]. ولكن مع نهاية عقد السبعينيات، تغير مزاجهم وتخلوا عن موقفهم الأول الداعى لعدم التدخل فى السياسة. بدلاً من ذلك، بدأوا بشكل حماسى اقتحام أبواب الساحة السياسية الأمريكية. الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو ظهور الأعداد الكبيرة من النشطين من حملة الكتاب المقدس، الذين منذ بداية الثمانينيات كانوا يشاهدون بأعداد كبيرة غير مسبوقة فى تجمعات المؤتمرات الحزبية، وتجمعات الحملات الانتخابية، واجتماعات الأحزاب.

أعلن ماريون پات روبرتسون الواعظ الإيڤانجليكى عبر التليفزيون أن «لدينا عددًا كافيًا من الناخبين لإدارة البلاد» ويبدو أن الكثيرين قد صدقوه. وفى ليلة الانتخابات استنتج مستطلع الرأى لويس هاريس أن التابعين للوعاظ التليفزيونيين قد أعطوا رونالد ريجان هامش الفوز، وأنهم أسهموا أيضًا فى هزيمة قائمة طويلة من المرشحين الليبراليين[١٥٢].

الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٦م: الناخبون الإيڤانجليكيون والمرشح «المولود من جديد»

جرت الانتخابات الأمريكية لعام ١٩٧٦م، على خلفية من الأزمات والفضائح التى

هزت ثقة الناس فى حكومتهم ومؤسسة واشنطن السياسية. لقد بدأ الأمر بفضيحة ووترجيت. وفى أثناء التحقيقات الخاصة بووترجيت، استقال سبيرو آجنيو نائب الرئيس، بسبب تهم الرشوة والممارسات المالية الفاسدة. تولى جيرالد فورد منصب آجنيو. ثم أجبر الرئيس نيكسون على الاستقالة بسبب فضيحة ووترجيت وتم استبداله بفورد. وبعد شهر واحد من حصوله على السلطة كرئيس، قام فورد بمنح العفو الكامل لنيكسون. صدم هذا العفو السريع الأمة وأثار التساؤلات حول مصداقية فورد ذاته[١٥٣].

فى الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٦م، واجه الرئيس الديمقراطى فورد تحديًا من قبل المرشح الديمقراطى چيمى كارتر، المحافظ السابق لچورچيا. كانت الفكرة الأساسية لحملة كارتر مبنية على عدائه لواشنطن. لقد كان شعاره يتلخص فى كونه مرشحًا من الخارج وينوى ترتيب واشنطن وتخليصها من الفوضى. كما أعلن كارتر أيضا أنه مسيحىٌ ولد من جديد. وأخذًا فى الاعتبار الحالة المزاجية للأمة التى تلت فضيحة ووترجيت، وإعلان كارتر بأنه «مسيحى ولد من جديد»، أدرك بيلى جراهام حاجة اللحظة وأخبر جمهوره عبر التليفزيون أن أمريكا كانت تمر بتجربة «. . اشتياق قومى عميق، تحول باتجاه الروحانية وحنين للفضيلة. يريد الأمريكيون يريدون الصفات الروحانية أكثر من أى شىء آخر فى رئيسهم هذا العام»[١٥٤]. بالنسبة لجمهور فالويل الإيڤانجليكيين، أن تكون «مولودًا من جديد» كان يعنى الشرط المسبق للروحانية، وكارتر قد أصبح مولودًا من جديد كما أعلن بنفسه. ولهذا فقد كان حماس الإيڤانجليكيين عظيمًا للغاية تجاه كارتر، لدرجة أنه فى خطاب رئيسى أمام خمسة عشر ألفا من القسس والعامة فى المؤتمر المعمدانى الجنوبى، أعلن بيلى سميث، الرئيس القادم للمنظمة ذات الشعبية الواسعة، أن البلاد تحتاج إلى «رجل مولود من جديد فى البيت الأبيض. . حيث تكون حروفه الأولى مثل حروف إلهنا»[١٥٥]. لقد حظى كارتر دعمًا وثيقًا أيضًا من پات روبرتسون، الواعظ التليفزيونى الأكثر شعبية[١٥٦].

ومع بدء الإيڤانجليكيين فى الشروع فى الاهتمام النشط بالحملة الرئاسية، أشار تقرير لاستطلاع الرأى من معهد جالوپ، بأن عددًا يقدر بخمسين مليون أمريكى يمكن أن

يصنفوا بوصفهم إيڤانجليكيين، وأعلنت النيوزويك أن عام ١٩٧٦م هو«عام الإيڤانجليكيين»[١٥٧]. وخلال حملته، سئل كارتر عن ديانته، وكان رده يحتوى دائمًا على ثلاث نقاط: أولاً: تحوله، ثانيًا: أهمية الإيمان الدينى كمصدر للقوة الأخلاقية للقائد السياسى، ثالثًا: التزامه بالفصل بين الكنيسة والدولة[١٥٨]. أخيرًا، فى نوفمبر ١٩٧٦م، فاز كارتر، هازمًا فورد بهامش نقاط ٢ ٪ فقط من الأصوات الانتخابية الشعبية. وفى تلك الانتخابات تفوق كارتر على فورد فى صناديق الاقتراع بين المعمدانيين البيض بنسبة ٥٦ ٪ فى مقابل ٤٣٪. لقد أعطاه الإيڤانجليكيون هامش الفوز ليس فقط فى الجنوب (حيث ساندە أيضا الاعتداد الإقليمى بالنفس) ولكن أيضًا فى ولايات شمالية مهمة مثل پنسلڤانيا وأوهايو التى تتميز بعدد سكانها الريفى الكبير الذى عادة ما يمنح صوته للجمهوريين. ولأن أفضلية كارتر القومية فى الصوت الشعبى كانت ٢٪ فقط، فمن العدل القول بأنه يدين بالفضل فى انتخابه للإيڤانجليكيين (وأيضًا بالطبع للسود واليهود والجماعات الأخرى التى فضلته بهامش كبير)[١٥٩]. وعد كارتر خلال حملته الانتخابية بأنه «.. إذا ما تم انتخابه، فإنه سيقوم بتعيين الأكفاء من الإيڤانجليكيين المسيحيين فى مناصب فى الحكومة الفيدرالية»[١٦٠]. وبعد فوزه، فإن إدارة كارتر ليس فقط لم تف بالوعد، ولكنها حتى لم تتبع أولويات الأجندة الإيڤانجليكية فى قضايا مثل الإجهاض، الصلاة فى المدارس.. إلخ. بدلاً من ذلك، ذهب البيت الأبيض بزعامة كارتر فى الاتجاه العكسى من خلال دعم (تعديل الحقوق المتساوية) ERA[١٦١]، والدعم المالى الفيدرالى للإجهاض، حقوق الشواذ.. إلخ. وعلى الرغم من أن سياسات إدارة كارتر كانت مخيبة للآمال بالنسبة للإيڤانجليكيين، فإنهم وجدوا فى الوقت ذاته فى انتخابات عام ١٩٧٦م فرصة غاية فى الثراء، حيث أكدت لهم أنهم إذا عملوا بشكل منظم، فستكون لديهم السلطة الضرورية للتأثير على نتائج الانتخابات لصالحهم وبشروطهم.

زواج الأصوليتين الاقتصادية والمسيحية
الحزب الجمهورى «يولد من جديد»

لقد دافعت زعامة الحزب الجمهورى بشكل تقليدى عن الاتجاه المحافظ فى مجالات

السياسة المحلية الاقتصادية والسياسة الخارجية. وفى عقد السبعينيات، عانى الحزب من انتكاستين خطيرتين: كانت الأولى فضيحة ووترجيت، وكانت الثانية العفو الكامل الذى أصدره الرئيس فورد عن الرئيس نيكسون. لقد أغضب ذلك الناخبين وأدى إلى فقدانهم الثقة فى المؤسسة السياسية فى واشنطن. ولهذا السبب، قام كارتر، وهو خارج عن تلك المؤسسة، بإدارة برنامجه الانتخابى تحت شعار معارض لمؤسسة واشنطن، وانتهى الأمر بفقدان فورد، الرئيس الأمريكى فى ذلك الوقت، منصبه عام ١٩٧٦م. ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٠م، كان هناك فكر جديد ينشأ فى الحزب. تسعى السياسات الاستراتيجية للجمهوريين نحو البحث عن قضايا صائبة يمكن للحزب أن ينتصر فيها ويجمع حوله مساندة الأغلبية للفوز بالبيت الأبيض عام ١٩٨٠م.

فى السادس من يونيه عام ١٩٧٨م، وافق ناخبو كاليفورنيا على الاقتراح ١٣ والذى كان يهدف بشكل رئيسى إلى تخفيض الضرائب على الممتلكات، التى أصبحت غير محتملة بالنسبة لكثير من العاملين بالولاية[١٦٢]. إن تمرير الاقتراح ١٣ فى كاليفورنيا كان له تأثيره على السياسات القومية. فى عام ١٩٧٨م عبّر الناخبون فى انتخابات الكونجرس عن مزاج جديد للاتجاه المحافظ الاقتصادى الناشئ. لقد هُزم الكثير من الأعضاء الليبراليين البارزين فى الكونجرس فى محاولتهم لإعادة الانتخاب واستبدلوا بجمهوريين معروفين باتجاههم المحافظ القوى. انتخبت الولايتان الليبراليتان الرئيسيتان، كاليفورنيا وماساشوسيتس، شخصيتين ملتزمتين بالاتجاه المحافظ فى المجال الاقتصادى لمنصب محافظ الولاية. اتضحت هذه الموجة المحافظة فى المجالات الاجتماعية أيضًا، كما كان مبينًا فى الدعم العظيم للصلاة فى المدارس والموقف المعارض لإباحة الإجهاض. أجبر هذا المد الجديد للاتجاه المحافظ كارتر على التحرك إزاء اليمين المحافظ خلال العامين المتبقيين من فترة رئاسته، بشكل معارض للعامين الأولين. وفى عام ١٩٧٩م، اتبعت بريطانيا هذا الاتجاه بانتخاب مارجريت تاتشر، المحافظة، كرئيسة للوزراء[١٦٣].

ومع اقتراب انتخابات الرئاسة لعام ١٩٨٠م، كان هناك صراع خطير على السلطة داخل الحزب الجمهورى. لقد بدأ هذا الصراع ـ منذ عقد ونصف، بشكل رئيسى، إبان

الحملة الرئاسية فى عام ١٩٦٤م للمرشح الرئاسى الجمهورى لأريزونا السيناتور بارى جولدووتر. كان جولدووتر بطل كل من الاتجاه الاقتصادى المحافظ والاتجاه الأصولى الدينى بفضل موقفه طيلة حياته وإسهامه فى عدد من القضايا اليمينية[١٦٤]:

١ ـ وافق على موقف السيناتور ماكارثى المعادى للشيوعية وقام بإلقاء خطاب لصالح المكارثية[١٦٥].

٢ ـ اقترح انسحاب الولايات المتحدة من الأمم المتحدة إذا ما منحت الصين الشيوعية عضوية المنظمة.

٣ ـ هدد بتدمير الصين فى حرب نووية إذا ما فكرت الصين فى استخدام أسلحتها النووية، حيث كانت هناك إشاعات فى ذلك الوقت أن الصين تقوم بتطوير قنبلتها النووية.

٤ ـ اهتم بالمدارس المتكاملة ولكنه اعتبر تطبيق الدمج العرقى بشكل إلزامى هو إجراء يعمل ضد سيادة الولايات.

٥ ـ قام بالتصويت ضد قانون الحقوق المدنية.

٦ ـ كان مسانداً قويّا للتجارة الحرة ورأسمالية السوق، ودعم الصلاة وقراءة الكتاب المقدس، مما أدى إلى ابتهاج الأصوليين.

كانت آراء جولدووتر راديكالية، وأدت بالتالى إلى معاناته من الهزيمة النكراء. كانت هناك معارضة قوية لتلك الأفكار داخل المؤسسة الحزبية، والتى تبنت مواقف ليبرالية إزاء الكثير من تلك القضايا. ولقد شن نيلسون روكفيلر محافظ نيويورك هجومًا عنيفًا على تلك الميول ووصفها بأنها «يمينية راديكالية»، وعبر عن مخاوفه بأن الحزب الجمهورى فى «خطر حقيقى حيث هناك محاولة لتخريبه من قبل أقلية راديكالية، ممولة جيداً، ومنظمة على درجة عالية»[١٦٦].

وخلال حملة جولدووتر، ظهر ريتشارد ڤيجوريه، وهو نشط من اليمين الراديكالى، كمنظم مميز، وجامع تبرعات مؤثر. بعد هزيمة جولدووتر، استخدم قائمة تحتوى على ١٢ ألف مساهم لحملة جولدووتر وخلق شبكة واسعة من المحافظين

والراديكاليين مكونة من أربعة ملايين مساهم وخمسة عشر مليونًا من المؤيدين[١٦٧]. وبعد هزيمة جولدووتر عام ١٩٦٤م، استعاد الصراع بين الجناحين الراديكالى والليبرالى للحزب الجمهورى نشاطه مجددا. كان رونالد ريجان من بين قادة الجناح الراديكالى البارزين، وممثلٌ من هولى وود كان ينتمى من قبل للحزب الديمقراطى[١٦٨]. لقد جذب انتباه القيادة الجمهورية بفضل خطابه التليفزيونى بمناسبة حملة جمع تبرعات لحملة جولدووتر، حيث كان خطابًا مؤثرًا. أفكاره التى تناولت «الحكومة القوية والحق فى حمل أسلحة وخفض الضرائب والإصلاح الرامى لتحقيق الرفاهية»[١٦٩] جعلته يفوز بدعم القيادة الجمهورية ذات النفوذ فى كاليفورنيا. وبدعمهم هذا حصل على الترشيح الجمهورى لمنصب حاكم كاليفورنيا، وفاز بالمنصب عام ١٩٦٦م. وقد سلط ذلك عليه الضوء قوميًا. لخص ريجان فلسفته كما يلى: «إذا لم نقم نحن الناس العاديين بإدارة الحكومة فإن الحكومة، سوف تديرنا»[١٧٠]. كان الجناح الليبرالى للحزب الجمهورى مسانداً لنيلسون روكفيلر حاكم نيويورك.

فى عام ١٩٦٨م، انتخب نيكسون رئيسًا. لقد كان من الجناح الليبرالى للحزب ولم يكن الراديكاليون سعداء به. لم يكن ريتشارد ڤيجوريه، وهيوارد فيليپس، وپول ويريتش النشطاء الجمهوريون الراديكاليون راضين عن مؤسسة الحزب الليبرالية. كانوا يرغبون فى بناء حزب جمهورى جديد، بحيث تكون أغلبية أعضائه من المدافعين عن الجناح اليمينى الراديكالى وأجندة السوق الحر، وبالتالى عن قيادة جديدة للحزب التى سوف تتبع تلك الأجندة. لقد منحتهم فضيحة ووترجيت تلك الفرصة. اكتشاف المزاج العام للأمة، فى «... عام ١٩٧٤م، شكل فيجوريه وفيليپس حملة لإقالة الرئيس، كان دافعهما كراهية ليبرالية نيكسون وليس انحرافاته وفضيحة ووترجيت. لقد كانا حتى أقل سعادة بجيرالد فورد، وخاصة حينما عين نيلسون روكفيلر كنائب للرئيس»[١٧١]. كان قرار فورد باختيار نيلسون روكفلر القشة الأخيرة التى قصمت ظهر البعير، حيث حدث فيما بعد أن «.. نسب ڤيجوريه ولادة اليمين الجديد لهذا الحدث وحده»[١٧٢].

كان بارى جولدووتر بطل الجناح اليمينى الراديكالى حيث إنه انتصر لأجندتهم. على الجانب الآخر كان هناك عدد من القرارات السياسية الكبرى التى اتخذها الرئيس

فورد والتى كانت مناقضة تمامًا لأجندة الراديكاليين. على سبيل المثال، برنامج العفو لمقاومى التجنيد لحرب ڤيتنام، واستمرار سياسة نيكسون ـ كيسنجر التى طبقت الانفراج السياسى مع الاتحاد السوڤييتى، وتوقيع معاهدة SALT II، وعودة قناة پنما إلى پنما، وقبول حقيقة سقوط ڤيتنام[١٧٣]. كل تلك الأحداث سببت الضيق للراديكاليين الجمهوريين، وقوّت من عزمهم على شن حركة لتحدى وتغيير قيادة الحزب. كان الراديكاليون فى الحزب الجمهورى خلال فترة الستينيات وأوائل السبعينيات يشكلون تلك العناصر التى فضلت انخفاض الضرائب والإقلال من القوانين الحكومية، والسوق الحر.. إلخ. وجاء العديد منهم من أسر ثرية من الطبقة العليا، ومجتمع رجال الأعمال، وكانوا ملتزمين بالاتجاه المحافظ الاقتصادى المؤيد للسوق الحر، وأرادوا تحولاً إلى رأسمالية أكثر نقاء بشكل معارض للميل القوى باتجاه « دولة الرفاهية» والعدالة الاجتماعية، والتى كان قد دعمها بقوة شعار الرئيس جونسون «المجتمع العظيم»[١٧٤].

لما كان الراديكاليون المؤيدون لسياسة السوق أقلية، فلم يكن لهم تأثير كبير على شئون الحزب. كان تركيزهم الأساسى هو إحراز بعض الإصلاحات الاقتصادية النابعة من سياسة عدم التدخل الحكومى فى الشئون الاقتصادية، ولم يكن لديهم أية أجندة دينية مسيحية جادة. لقد كان هؤلاء الراديكاليون الاقتصاديون مجرد مجموعة صغيرة دون نفوذ كبير، حيث إن الحزب كان يسيطر عليه الليبراليون. على الرغم من ذلك، وجدت مهمة تلك المجموعة المدافعة عن الرأسمالية دعمًا كبيرًا من التدفق الهائل للإڤانجليكيين فى النصف الثانى من عقد السبعينيات. كان الإڤانجليكيون من الراديكاليين الاجتماعيين قد أغاروا على الحزب الجمهورى بأعداد كبيرة بخطة للوصول بها للبيت الأبيض ومبنى الكاپيتول؛ لكى يضمنوا قيام الحكومة بتنفيذ أجندتهم الدينية. لقد أراد الراديكاليون الاقتصاديون أن يتخذ الاقتصاد منعطفًا يمينيًا لكى يكون موالِيًا للسوق، بينما كان الإڤانجليكيون، ـ بصفتهم راديكاليين اجتماعيين ـ يضغطون باتجاه منعطف اجتماعى يمينى آخر لكى يجعلوا البلاد «تقية وخيرة». وبأخذ هذا التقارب فى المصالح بعين الاعتبار، فإنه إدراكًا من الأقلية المدافعة عن الرأسمالية بقوة الصوت الإڤانجليكى فى الحزب، فقد دخلت فى تحالف مقدس

معهم[١٧٥]. يعرف هذا التحالف الآن باسم «اليمين الجديد». يتكون من الراديكاليين الاقتصاديين الموالين لاقتصاد السوق والراديكاليين المسيحيين. وسرعان ما شد هذا التحالف عضلاته السياسية. فى الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٦م، كان رونالد ريجان يتحدى فورد الرئيس الأمريكى وقتها من أجل الفوز بترشيح الحزب الجمهورى. وبمساعدة التحالف المقدس، أعد ريجان معركة قوية للغاية، ولكن فورد نجا منها. إلا أن ذلك جعل فورد يرى قوة التحالف المقدس. ولهذا فقد استسلم لهم فى النهاية من خلال التخلص من نيلسون روكفيلر كنائب له ووضع السيناتور المحافظ روبرت دول بدلاً منه، وأيضًا من خلال الموافقة على برنامج انتخابى كتبه بشكل رئيسى حلفاء ريجان، يقودهم جيسى هيلمز سيناتور شمال كاليفورنيا[١٧٦].

كان الفوز بالحزب الجمهورى خطوة استراتيجية من قبل العناصر الراديكالية. بعدما أصابهم كارتر بخيبة الأمل وبعد سيطرتهم على الحزب الجمهورى، أخذ واضعوالخطط الاستراتيجية الراديكالية فى الحزب الجمهورى فرصتهم فى تطوير استراتيجية منتصرة. لقد أدركوا أنه لن يقدر أى من الراديكاليين الموالين لاقتصاد السوق، ولا الإيڤانجليكيين وحدهم، على دفع المرشح الجمهورى إلى البيت الأبيض. ويرجع ذلك لحقيقة أن الإيڤانجليكيين كانوا مجرد فئة فرعية من البروتستانت فى الولايات المتحدة. يقدم بروس تحليلاً للهوية الدينية لخريطة السكان الأمريكية برمتها، وطبقًا لتحليله: «... فى عام ١٩٨٤م، كان ٥٧٪ من البروتستانت، ٢٨٪ من الكاثوليك، ٢٪ من اليهود، ١٣٪ ينتمون لديانات أخرى أو لا ينتمون لأية ديانة على الإطلاق». (جالوپ ١٩٨٥)، يقترح التحليل الخاص للبروتستانت أن بين ١٥-٢٠٪ ينتمون إلى طائفة «محافظة» فى عام ١٩٨٤م. ولهذا فحتى لو تشارك كلّ البروتستانت المحافظين فى التطلعات السياسية نفسها (الأمر الذى لا يحدث)، وتجمعوا ككتلة واحدة، فإنهم سيظلون فى حاجة إلى دعم الآخرين خارج هذه الكتلة ليكونوا أغلبية فى أى جماعة[١٧٧].

ومع اقتراب انتخابات عام ١٩٨٠م، جلس الاستراتيچيون الجمهوريون للعمل على أوسع أجندة محافظة ممكنة يمكن أن تجتذب مدى واسعًا من الجماعات المنتمية للجناح اليمينى. لقد أدركوا أنه لتوحيد جميع درجات الجناح اليمينى، فإنه ينبغى على

الأجندة أن تواكب القضايا الاقتصادية، والأخلاقية المناصرة للأسرة، وأن تكون ضد الشذوذ الجنسى وضد الإجهاض. كان استراتيچيو الحزب يعرفون أن لديهم بالفعل الخبرة والعمالة والشبكات اللازمة لتعزيز الأجندة الاقتصادية الموالية للسوق، ولكنهم كانوا يعون أيضًا أنه تعوزهم الخبرة والمؤسسة والشبكات أو المتطوعين لكى يبرزوا ويبيعوا بكفاءة الأجندة الإيڤانجليكية بين الناخبين. لقد أدركوا أن البرنامج الانتخابى المناصر للأسرة كان مثاليًا، بحيث يضمن النجاح فى الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٠م ولكن كانت هناك حاجة ملحة لجيش من المتطوعين الذين يستطيعون توصيل الرسالة من الباب للباب. كان الاستراتيچيون الذين يمثلون طوائف مختلفة، يعلمون جيدًا أنه حيث إن الإيڤانجليكيين كانوا قسمًا من البروتستانت فى الولايات المتحدة، فإن الطريقة الوحيدة التى يمكن أن ينجحوا بها هى توحيد كل الأصوليين عبر كل الأديان والطوائف[١٧٨](*).

***

(*) المقصود الكاثوليك واليهود مع البروتستانت، حيث لم يكن للمسلمين وزن فى أمريكا ذلك الوقت، مع التعارض الذى يمثله المسلمون فيما يخص نهاية الزمان وسياسة الولايات المتحدة فى فلسطين وإسرائيل - المترجمة.